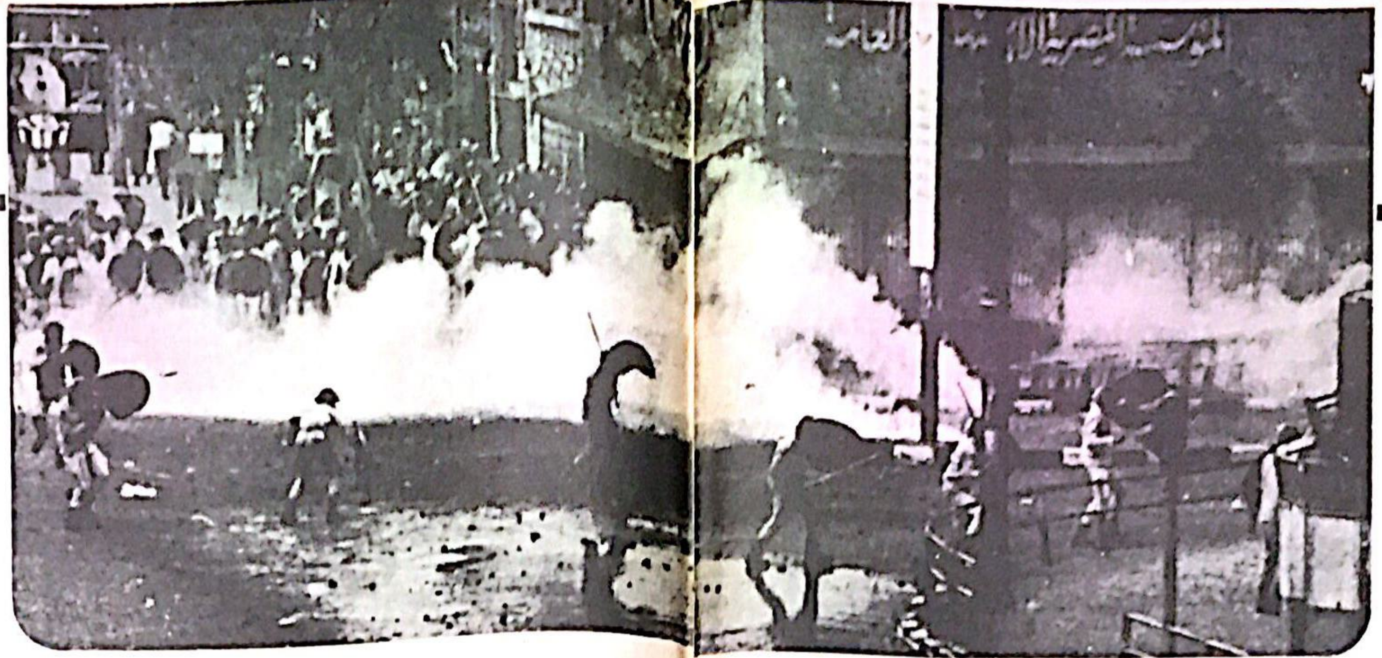

تتطلع الجماهير والقوى الثورية العربيه ، باهتمام متزايـد الى التطورات السياسية والتفاعلات الحادة التي تجري في مصر خلال المرحلة الراهنه .. وليس من شك مطلقا في ان هذه التطورات والتفاعلات ، لا تنحصـر فيما يدور على السطح ، بل على العكس من ذلك تماما ، تتضاعف الاهمية بشكل اكبر عندما تخترق النظرة الثورية ذلـك السطح لتلتقط الظواهر الثوريه العميقة التاثير والتي تجري في اعماق المجتمع، في حركه طبقته العامله والطبقات الكادحة الاخرى .

ومـن هنا كان اهتمام « الهـدف » بالحركات والتنظيمات والقوى الثورية الجذرية الناشطه في مصر .. ومتابعة نشاطاتها ، واطـلاع الجماهير العربية خارج مصر على انتاجها الفكري المتقدم

وبعد ان عرضت « الهدف » في اعداد سابقة رسالة من الشيوعيين المصريين ، ثم مقالا تحليليا مـن نشره « التحرير » التي تنطق باسم «الشيوعيون مصريون» تقدم اليوم تحليلا للوضع في مصر كتبه « منـاضل شيـوعي مصري » بتاريـخ ٧٣/١١/١ اي بعد ايام من الموافقه على قرار وقف اطلاق النار الذي لجم حرب تشرين ، وهيا السبيل لمسيرة الاستسلام الكيسنجرية .

« الهـدف »

ابعـاد وخلفيات الردة الـوطنية لدى النظام المصـري ومـهام النضال الثوري في اللحظة الراهنـة

بقلم : مناضـل شيوعي مصري

اثبت مسار تطور الاحداث الاخيرة ، ان حرب ٦ اوكتوبر لـم تكـن سـوى « تكتيكا عسكريـا » لانجاز التسوية السلمية في سيـاق المسار العام لسياسـة الاستسلام الوطني . كما كانت هـذه الخطوة العسكرية المحدودة محاولة لتحسين شروط الاستـسلام على مائـدة المفاوضات مع الامبرياليين الامركيين واسرائيل .

فلم تكن هـذه الحرب ، اذن ، قفزة خـارج علاقات القوى الطبقيه التي تحـكم خط سلطـة البورجوازيـة البيروقراطيـة في حـل المسالـة الوطنيه والـذي بدات ملامحـه فـي الـشكـل والوضوح ، اكثر فاكثر ، منذ هزيمة ٥ يونيـو ١٩٦٧ . انالحرب امتداد للسياسة ولكن باشكال اخرى عنيفه ، فبعـد ايـام قلائل من القتـال (وتحديدا في ١٦ اوكتوبر) يقـدم الـسادات مشـروعه بوقف اطـلاق النار « وعقـد مؤتمـر سلام » تكـون اساسه تطبيق قرار مجلس الامـن رقم ٢٤٢ . وهكذا يعلن القائـد الاعلى للقـوات المسلحة الاستعداد للتفاوض الاستسلامي بعـد ايام قلائل من بدء « معركة التحرير » !!

ولقد سـارت الاحداث كما لا تشتهي سلطـة البورجوازية البيروقراطية التي اسرفت في تقدير ذلـك المدى الـذي يمـكن ان « تفرط » فيه الامبريالية ببعض « الاهداف الخاصة » لاداتها اسرائيل . كما انهـا قد هونت في نفس الوقت من امكـانيـات العـدو الاسـرائيلي وهو الوثيق الصله بالحرص الامبريالي الامـريكي على احباط هـذه الخطوة العسكرية ، والابقـاء على هيبة عصاها الغليظة : العسكرية الاسـرائيلية ، وفي نفس الوقت استقبال البورجوازية البيروقـراطية على مائـدة المفاوضات وهي تحت اقصى الشروط وليس ادناها .

لقد كانت البورجوازية البيروقراطية تامل وقد قدمت الكثير منفروض الطاعة للامبريالية الامريكية (بانتهاج سياسة مهادنة مع مصالحها في المنطقة وفي السوق المصري نفسه وبانتهـاج سيـاسة المصالحـة وتدعيم الروابط مع النظم الرجعيه العميلة للامبرياليه ، وبالتواطؤ عـلى تصفيـة المقاومة الفلسطينية وتصفية الكفاح المسلـح في الخليـج ، وسحق الانتفاضة الثورية في السـودان والعمل على تصفية الحركة الشيوعية السـودانية وقتل اي مبادرة ثورية للجماهير المصرية المطـالبة بالديمقـراطـية والمعـارضة جذريـا لسيـاستهـا الاستـسلامية ، وكذلك بانتهاجها خط المهـادنة ، والمساومة بقبولها كافة اشكال الحل الاستسلامي الشائنة) ، كانت « تامل » ان تخفف الولايات المتحدة من حجم تاييدها لاسرائيل !..

دور البورجوازية البيروقراطية في تمويه حقيقة الصراع العربي ــ الامبريالي :

وقد دابت دائما على تزييف طبيعة الارتباط والحلف الامريكي الاسرائيلي ، وتمويه حقيقـة الولايات المتحدة الاستعمارية ، فدعت مرة الى « تحييدها » ، ومرة اخرى الى « عدم التناطح بالراس مع الثور الامريكي الهائج » ، وناشدت رئيسها نيكسون بالتدخل لاحلال «سلامدائم» ، ودعمت ، بالمقابل ، السياسـات الامبرياليـة الاجرامية بقبولها المبادرة الامريكية مرة اخرى.

ثم يعود ، رئيسها بعد ذلك ، ليصف موقف امريكا « حتى الان » بانه « موقف بنـاء » .. وليصرح وزير الخارجية بالنيابة ، (كاناسماعيل فهمي لا يزال حتى تاريخ كتابة هذا المقال ١-١١-٧٣ وزيرا للخارجية بالنيـابة ــ المحرر) والموجود حتى الان بواشنطن « ان المفاوضات تتقدم ببطء ، ولكنها فعاله وبناءة وصريحة » وليؤكد ان « علاقتنا المصرية الامريكية قـد تنمو بسرعة كبيرة لدرجة تزعج الاخرين » !

ان البورجوازية وهي تزرع الاوهام النـاجمة عن طبيعتهـا المهـادنة والمساومة والهشة في مواجهة الامبريالية ، تعمل على تضليل الجماهير الشعبية وخداعها باخراج الصراع مع الامبريالية من سيـاقه الاساسي لتطرحه كصراع عـربي ــ اسرائيلي فحسب ؛ ان الديماغوجية تعمل بنشاط محموم ، الان ، من اجل اخفاء حقيقة الوضع الراهن . بما هي طبيعة اللحظة الراهنة ؟.

لقد تم تحديد النطاق التكتيكي والمحدود لهذه الحرب كمحصلة للصراع بين مجموع الاطـراف المشتركة فيه . ذلك الصراع الذي يتجـه فـي الاساس نحو احكام السيطرة الامبريالية علـى الشعوب العربية .

ظروف نشاة الدور الوطني المحدود للنظام سابقا :

لقد استند صعود البورجوازية البيروقراطية وتحقيقها على درجة من الاستقلال النسبي لسوقهـا وعلى استقلالها السياسي الذي حققته السلطة الجديدة والذي تمخض عنها انقلاب ١٩٥٢ في ظروف محددة من الصراع الطبقي على المستوى المحلي والعالمي ، استند هذا الصعود على الدعم والتاييد السوفياتي الهائل الـذي استخدمتـه البورجوازية البيروقراطية كبـديل عن الجماهير الشعبية التي اخضعتهـا السلطـة الجديـدة بالتصفية والقمع وتوجيه الضربات .. لقـد تمكنت البورجوازية البيروقراطيـة من الحركـة المستقلة نسبيا عن فلك الامبريالية العالميـة .

مما ادى الى دفعـة جديدة للنمو البورجوازي القومي . وارتبط ذلك بالصراع مع الامبرياليـة العالمية والتي كانت احدى لحظاته الكفاح المسلح عـام ١٩٥٦ . وفي سيـاق هذا الصراع صفت البورجوازية دعائم الاستثمار الامبريالي المبـاشر في البلاد ووسعت مجال الصراع ليشمل المنطقة العربية متضمنا الصراع مع اشد الانظمةالعربية رجعية واشدها ارتباطا بالامبريالية . وبذلـك حققت البورجوازية استقلالا نسبيا لسوقهـا ، الذي لم يفلت مع ذلك من تقسيم العمل الدولي ذي الطابع الامبريالي . ولم تخل هذه المرحلـة من مراحل نمو البورجوازية المصرية من عنـاصر المهادنة والمساومة الماثلة في صميم البنيةالطبقية للنظام المصري كنظام رأسمالي .

عوامل استنفاد الدور الوطني للنظام واتجاهه المتزايد للخضوع لاشكال التبعية الجديدة للامبريالية :

لكن سرعان ما تحول هذا الخط الصاعد الى خط هابط، ويرجع ذلك، من الزاوية الاساسية، الى استفحال طبيعه البورجوازيه البيروقراطيه الطفيلية والذي ارتبط بانجازهـا الحد الادنى من هيكل راسمالي حديث ، وبروز مشكلات التصريف والتسويق (بعد ان كانت مشكلاتهـا الرئيسية في مرحله صعودها هي الحصول على الاموال اللازمه للتراكم الراسمالي) ، وارتباط هذه المشكلات الجديدة بالنطاق المحدد الـذي تنمو فيه البورجوازية البيروقراطيـة في اطـار تقسيم العمل الدولي ذي الطابع الامبريالي في عصر انهيار الراسماليه ، ولقد تبين شكـل ذلكالميل الموضوعي للبورجوازيةالمصرية فيالارتباط المتزايد بالامبرياليةالعالمية، وخصوصا الامريكية ، والذي تفرضـه ضرورات وقوانين نظامهـا الاقتصادي الراسمالي ، وفي طموحها بالقيام بدور الشريك الاصغر والتابع في مقابل قيامها بقطع الطريق امام الكفاح الشعبيالمسلح للشعوب العربية والذي تشكل المقاومة الفلسطينية طلائعه الاولى ، هذا الكفاح الذي ينطوي علـى التهديـد الحقيقي للامبريالية في المنطقة . ولقد ادى ذلك ، مترافقا مع تصفية الحياة السياسية في بلادنـا وقتل كل مبـادرة ثوريـة للجماهير ونجاح البورجوازية البيروقراطية فـي فرض هيمنتهـا وديكتاتوريتها وانفرادها بالسلطه ، ادى الـى الانهيار المخزي في ساعات قليله امام الهجمـة الشرسة في ٥ يونيو ١٩٦٧، حيث لعبتاسرائيل دور الاداة الامبريالية المباشرة في هذه الهجمة.

ولقد تمكنت الامبريالية ، بسبب الهزيمـة العسكرية ، من تعميق ذلك الميل الموضوعيلدى البورجوازية البيروقراطية والانضـاج المتزايـد لشروط التبعية الاقتصادية الجديدة للامبريالية والتي لا تعني عودة اشكال السيطرة الامبريالية القديمة .

الملامح العامة لاشكال التبعية الجديدة للامبريالية :

ذلك لان هذه التبعيـة الجديدة تتحقق في شروط جديدة اهمها ، من الناحية الاساسية ، ذلك النمو النسبي للبورجوازية المصرية والبروز النسبي المحدود للقطاعات الصناعية في بنيـة الاقتصاد الراسمالي المصرية ، بالاضافة الى ان ميدان السوق العـالمي لم يعـد مقتصرا علـى الامبريالية وحدها ، وحيث لم تعد تنفرد كـل دولة امبريالية محددة بحقاستقلال بلاد بعينها. لذلك تسعى البورجوازية البيروقراطية الىحصر الناتج السياسيه لهزيمتها العسكريه في حدها الادنى ، بينمـا تسعى الامبرياليه الى الوصول الى حدها الاقصى .

ولم تمض السنوات الست التاليه للهزيمه عبثا ، ففي الوقت الذي كانت تتضح فيه شروط التبعية الاقتصادية الجديدة (تحت ستار الاحتلال العسكري لسيناء) والتي تتمثل فـي جملـة السياسات الاقتصاديه التي انتهجتها الطبقه الحاكمه لتوثيق علاقاتها بالسوقالاوروبية وفتح الباب امـام رؤوس الاموال الاستعمـارية وانشاء السوق الحره والسوق الموازيه للنقد وضمان الرساميل الاجنبيه ، وذلـك في نفس الوقت الذي تسمح فيه بالانتعاش للراسمـال الخاص ، الذي يشكل احـد الدعائم ومنـافذ الجانب الطفيلي للبورجوازيه البيروقراطيـه .

وفي نفس هذا الوقت ، ايضا ، كان يتبلور الاطار الذي تتشكل فيـه الملامح الاساسيه للتبعيـة السياسيه الجديده ، والتي يتحدد في الـدور الـذي تؤديـه البورجوازيه البيروقراطيـه ، والمنسجم مع الاستراتيجيه السياسيهللامبرياليه، انطلاقا من مصالحها الطبقيه الانانيه ضيقهالافق.

ولقـد تضمن ذلك فيمـا تضمن خنق السلطة لاي تجاوز للمقاومة الفلسطينية ــ عن كونها ورقة ضغط في اطار الحل الاستسلامي ــ والاستمرار في بطشها وشراستهـا التقليدية ضـد الحركـة الشيوعيــة المصريــة والعربيــة .

فقد حل التنسيق المتزايد مع الانظمة العربيـة الرجعية محل الصراع الذي فجره في السـابق تنسيق هذه الانظمـة مع الامبرياليـة من اجـل محاصرة النظام المصري ابان صعود البورجوازية البيروقراطية (التي كانت تحلم بالمنطقه العربية كمجال حيوي لهـا في مجـال الدعوة القوميـة لمناهضة الاستعمار) ، وتحت شعـار « قوميـة المعركة » شقت البورجوازية المصرية ، الان ، صفا واحدا مع هذه النظم (التي تجد فيالمزايدة اطارا لتضليل الجماهير وتفويتالفرصة عليها)، ذلك الاطـار « القومي » المزعوم (لا الحقيقـي الثوري) والذي يتمخض اساسا عن تلاحم هذه الانظمة في مواجهه وتصفية قوى النفيالجذري لها وللامبريالية معا ؛ وذلـك مع ادارة الظهـر للاتحاد السوفياتي وتشويهه المتعمد وفي نفس الوقت الذي تحصر علاقاتها معه في هامشضيق لتدعيم مركزها ، وتحسين شروط استسلامهـا لشكل التبعية الجديد بالامبريالية .

التسوية السلمية ليست سوى لحظة خاصة من سياسة الاستسلام الوطني التي تنتهجهـا السلطه :

وتشكل شروط التسويه السلمية كما تتضمنها البنود الاساسية لقرار مجلس الامن ٢٤٢ احد اشكال التبعية السياسيه غير المباشرة للامبريالية الامريكيه . ان سياسه الاستسلام الوطني ، لا تعني التسويه السلميه فقط ، فهذهالاخيرةلحظة خاصه من لحظات هذه السياسه . ان الاعتراف باسرائيل وبحدودها الآمنة وحريتها في الملاحة والمنطقه المنزوعه السلاح الى اخر هذهالشارات الخطيرة ، لا يمكن النظر اليهـا الا من خـلال علاقتها بالتغيرات الهامه التي طرات على سياسة واقتصاد البورجوازية البيروقراطيه والتي تتعمق اكثر يوما بعد يوم . ان الامبرياليه لا تهدف الى مجرد احتلال الاراضي ولكن الى خلق حالة من التهديد العسكري الدائم تمكنها من السيطرة السياسيه على المنطقه ووضع الاستغلال الامبريالي في اكثف حالاته ويلتقي ذلك مع اهداف اسرائيل الخاصه حيث يمكنها ذلك من تامين وجودها على مدى استراتيجي ، ويهيء لها شروطا افضل لتصفيه القضيه الفلسطينية وفي نفس الوقت ستكفل الانظمه المجاورة لها بالاجهاز على عناصر الرفض الثوري الفلسطيني المتمثل في المقاومة الفلسطينيه وخصوصا اكثر فصائلها جذرية .

ومع ذلك فان التسوية النهائية لن تخلو مـن اشكال الملائمة والتوفيـق من قبـل الامبرياليـة الامريكية بين مصالحها في المنطقة وبـين بعض الاهداف الخاصة لاسرائيل (لا سيما فيما يتعلق بالاراضي) والامبريالية لن تقدم على هذه الملائمة لوجه الله .. فالبورجوازية البيروقراطية تثبت حسن السيرة والسلوك ولكن ذلك لا يعني تخلي الامبريالية عن اداتها اسرائيل التي ستظلعصاها الغليظة والجاهزة دوما للتاديب . ان هذه الملائمة ليست بالمجان ، حيث ان نقـاط الالتقـاء بين البورجوازية البيروقراطيـة المصرية والامبريالية الامريكية تزيد وتتسع. ويعد موقف البورجوازية البيروقراطية من الاتحاد السوفياتي احد هـذه النقاط الهامة .

هزيمة ٦٧ تمخضت عن المزيد من خضوع الانظمة للنفوذ السياسي للامبريالية والاتجاه للتخلي المدني عن الصداقة السوفياتية :

هذا هو الاتجـاه الاساسي لنتائج هزيمـة ٥ يونيو العسكرية والذي تمخض عنه المزيـد من خضوع الانظمـه العربيـة للنفـوذ السيـاسي للامبريالية العالمية الامر الذي يتضمن مـا هو اكثر من ادارة الظهر للاتحاد السوفياتي ، هذا الصديق المؤازر لهـذه الانظمه والذي امدهـا بالدعم الاقتصادي والسياسي والعسكري (الذي لن يغير من المجرى الاساسي لاتجاه تلك الانظمة نحو الحظيرة الامبريالية)، لاسيما وان البورجوازية البيروقراطية تنظر الىعلاقتها بالاتحاد السوفياتي على انها تحالف تكتيكي وهي مع ذلك ليست على استعداد لالغاء هذا التحالف التكتيكي بحالة ومرة واحدة ، بل انها ستقوم بتمزيق اجزائه تدريجيا كلما قطعت شوطا جديدا فـي طـريق الاستسلام الوطني .

مبالغة السوفيات في الدور الذي يمكن ان تاميـه البورجوازية « الوطنية » :

علينا ان نميز هنا بين قيام الاتحاد السوفياتي بواجبه الثوري في الدعم الاقتصادي والعسكري لبلادنا ــ ذلك الدعم المؤيد من قبلنـا ــ وبـين السياق السياسي الذي يوضع فيـه . فلقـد بالغت القيادة السوفياتية في الدور الذييمكن ان تلعبه البورجوازية الوطنية واضفت عليهـا طابع « الديمقراطية الثورية » اعتمـادا علـى جانب واحد من طبيعتها . هذا الجانب المعادي للاستعمار واغفلت الجانب الاخر الاساسي وهو الجانب المعادي جذريا للديموقراطيات، للجماهير الشعبية وطليعتها الطبقة العاملة. بل لقد وصل الامر الى حد اعتبار الصياغةالجديدة لراس المال في مصر تحت هيمنة قطاع رأسمالية الدولـة ، على انه تحولات اجتماعية في اطـار « التطـور اللاراسمالي » المؤدي الى الاشتراكية !!.

السياسة السوفياتية ليست دليلا على تغير طبيعة النظام السوفياتي الى طبيعة راسمالية « امبريالية »

وفي نفسالوقت لا يمكن اعتبار هذهالسياسة دليلا على تغير الطبيعة الطبقية للنظام الاجتماعي في الاتحاد السوفياتي الى طبيعـة راسماليـة و « امبريالية » . ان هذه النظرة ضيقـة الافق الى الاتحاد السوفياتي تلحق ايضا افدحالاضرار بقضية النضال ضد الامبريالية ونضال الطبقـات الكادحة في العالم من اجل الاشتراكية ، انهذه النظره تقع في مستنقع الانتهازية حينما ترى ما يحدث في اللحظه الراهنه على انه « تقسيم للنفوذ » بين الامبرياليه وما تسميه « بالامبرياليه الاشتراكيه » في الاتحـاد السوفياتي . ان هـذه النظره تعمي العامل الاساسي في الانتكاسهالوطنيه التي حددت اطرها في اللحظه الراهنه . ان العامل الاساسي يرجع الى الطبيعه الطبقيه للبورجوازيه البيروقراطيـه المعادي للجماهير وميلها الموضوعي في مرحله انحدارهـا للاتجاه الى الامبرياليه ، سياسه الاتحاد السوفياتي لم تستطع ان تغير من مجرى الكفاح البطولي للشعب الفيتنامي والذي يرجع الى الطبيعه الطبقيه لهذا النضال بقيـادة الطليعة الثوريه والتي اجبرت الامبرياليه الامريكيه على الخضوع ، واستطاعت كذلك ان تضع الدعم السوفياتي في سياق نضالها الثوري الجذري.

ان هذه الاطراف التي تحدثنا عنها ، منطلقين من تحديد وزنها النسبي ضمن السياق العـام والاساسي لمسار التناقضات لا تؤثر في مجـرى الصراع كل على حده ولا من خـلال تصورهـا الخاص او امانيهـا الذاتية ، حيث ان مجـرى الصراع تحكمه قوانين موضوعيه ، ويتجـه في الاساس لتحقيق ارادة الامبريالية الامريكيةالتي تمسك بزمام التناقضات الان . وينحصر تاثـير الاطراف الاخرى في تعديل الاشكـال والملامـح التي تاخذها التسوية السلمية والمدى الـذي يمكن ان تصل اليـه ارادة الطـرف الامريكـي السائد .

البورجوازية البيروقراطية تسير في طريق المزيد من الارتباط بالامبريالية من خلال اشكال جديدة للتبعية :

ان البورجوازية البيروقراطية المصرية التـي ترغب في تحسين شروط استسلامها ، لا يمكـن ان تظل واقفة الى ما لا نهاية عند نقطة محـددة لا تتنازل بعدها . فهذا الصراع الذي يجريبينها وبينالامبريالية لا يمكن تصور انه يسير الىطريق مسدود او ان حله يسير في طريق جذري بمعنى تصفية احد اطراف الصراع للطرف الاخر. لا ، انالصراع يدور حول مدىوشكل واطار العلاقات التي سترتبط الطبقـة الحـاكمة بالامبريـاليـة الامريكية واسرائيل والانظمه الرجعية العميلة .

وفي اللحظة الراهنة من الصراع العسـكري المحدود والتاكتيكي والذي قد يستمر في اشكال اقلحدة في نفسالوقت الذي يتزايد فيه نشاط المساومات السياسية المحمومة ، يتضح الاطـار الذي يضع المنطقة ضمن النفوذ الامبريـالي .

والذي يعمل على ملاءمة الاطراف المختلفةالداخلة في الصراع ضمن مجراه الاساسي . والذييضع الاساس لتثبيت التحالفات المعـارضة وتقويـة اساس التحالفـات ذات المـدى الاستراتيجي والابعد . ان مجرى الصراع في اللحظة الراهنة لا يراوح مكانه بل هو يتحرك باستمرار نحو نقطة ابعد في اتجاه الزاوية الاساسيه التي تحكـم حركته (الامبريالية الامريكية) ، بالرغـم مـن الترددات والتعرجات التي تنشا من المسافـات الموضوعيهوالذاتية الموجودة بين الاطرافالداخلة في الصراع .

مهامنا في اللحظة الراهنة :

كانت البورجوازية البيروقراطية تستهدف من وراء حرب اكتوبر ايجاد شروط اكثر ملاءمةلاتمام « التسوية السلمية » بين دعاية وضجيج اعلامها حول «الانتصار العظيم» و « المعجزة » و «الوثبة الكبرى» و « الانتصار الساحق » وتحت شعـار « الحديد والدم والنـار » . ولكن استخـدام الحرب « كمسعى تكتيكي » لتحقيـق التسويـة السلمية تناقض منـذ اللحظة الاولى لنشـوب القتال مع اهداف البورجوازية البيروقراطية .

فقد اشتعلت المسألة الوطنية ووضعتهـا الحرب على النار ، وانطلقت الاماني القومية للجماهير في التحرر وخوض القتـال ضـد الامبرياليـة واسرائيل حتى الانتصار ، هذه الاماني القومية التي شهدنا تحقيقها ــ وان جزئيا ــ في بسالـة وبطولة الالاف من الجنود والضباط الصغـار الذين سعوا بدمائهم العالية من اجـل دحـر الاحتلالالصهيوني المدعوم بالامبرياليه الامريكيه. واذا كانت ثمة انتصارات فهي تلك التي صنعها ابناء شعبنا في الجيش . فهم الـذين عبـروا القنـاة ، وهم الـذين حطمـوا خط بارليف « الرهيب » (الذي صورته السلطه فيالسابق على انه الجحيم بعينـه) ، وهم الذين اثبتوا للجماهير الشعبيه ان جيش اسرائيل « الذي لا يقهر » (والذي سـاهمت السلطـه في ترويج اسطورته) من الممكن الحاق الهزيمه به .

اصطدام الاماني القومية بعجز الطبقة الحاكمه :

لكن سرعان ما اصطدمت هذه الاماني القوميه بعجز الطبقه الحاكمة عن تحقيقها بل وبعجزهـا عن تامين تلك الخطوه العسكريه المحدودة ، ثم باسراعها لاعلان مشروعهـا الاسـتسلامي ، وحيث تجرا زعيمها لاول مرة ان يعلن وهو يرتدي بزته العسكريه ووسط ضجيج المعـارك انه يقبـل التفاوض المباشر من اجـل البـدء في تنفيـذ التسوية فورا . موهما ابناء شعبنا انه يتحدث الان من موقع « المنتصر » ، وقد تلا ذلك سعي النظام المحموم (في سياق فشل هذه الخطـة التكتيكية المحدودة نفسها) من اجل ايقـاف النار . واقر قرار مجلس الامن ٣٣٨ الذيدشن بداية المفاوضات المباشرة .

البورجوازية البيروقراطية تمضي قدما في سياسة اقصاء الجماهير عن قضاياها المصرية وتهيئة الجو لقبول الحلول الاستسلامية :

ان اللحظة الراهنة هي امتداد لسياسةالبرجوازية البيروقراطية التي دابت على تغييب الجماهير عن قضاياها المصريه والتي لم تكف لحظةواحدة عن ممارسة ابشع صنوف الكذب والتضليـل والقمع ابتداء من الدعوة الكاذبة باعوام التحرير والردع والاستنزاف ... الخ الى المحـاولات المنهجية التي دابت عليها السلطه من اجل تهيئة الجماهير لقبول الحلول الاستسلامية والوصول بها الى ان « مفتاح الحل » مع امريكا التييجب « تحييدهـا » و « عـدم التناطح معهـا » .

وفي النهاية حصر المسالة في استرداد قطعه من الارض من اجل تحويل الانظار عما يجري علـى صعيد السيـاسة والاقتصـاد وفي سيـاق التبعية للنفوذ الامبريالي الامريكي . وقد ترافقتحملات التضليل المحمومة التي تقوم بهـا البورجوازية البيروقراطية الحاكمه من اجل حماية وجودها مع انتهاجها سياسة قمع وتصفية انتفاضات العمال الثورية (في حلوان ٦٨ ــ ٧١) وكذلكانتفاضات الطلاب (في اعوام ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣) في ظروف النهوض التلقائي لجماهير شعبنا الكادح المطالبة بالحقوق الاقتصـاديه والديموقراطيـة والمعارضة لسياسة الاستسلام الوطني . ومـن سياق ذلك لا يمكن ان نفهم نداء البورجوازيـة البيروقراطية للجماهير (التي دابت على المطالبة بالسـلاح والمشاركة الحقيقيه فـي المعركـة) بالانخراط في صفوف المقاومة الشعبية، الا كونه محاولة لاحتواء هذه الحركة الشعبية بالحاقهـا في ذيلحركة الجيش، لتكون تحتنظر البوليس ولتقوم بتصفيتها عند انقضاء الظروفالحالية. ان البورجوازية البيروقراطيه لن تسلح الجماهير بمحضارادتها لانها تخشى انحرافها فيالنهاية. ان نداءها يستهدف اجهاض تلكالمعارضةالعفوية وقطع الطريق امامها والانقضاض عليها ، اذا ما تحولت الـى حركـة ثوريـة ، بالقمع والبطش والارهاب الاسود .

في العدد القادم :
الواجب الثوري وقطع الطريق على الردة الوطنية